مُقدِّمة في أنساب آهِلة وساكِنة مِنطقة الجلفة

مُلحق مُستل مِن كتاب (مِن فُضلاءِ مِنطقة الجلفة مِن 1861م إلى مَطلع القرن الحادي والعشرين)، دار إيلياء للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، الطبعة السادسة، 1446هـ-2024م، صـ439-459.

بقلم:

أبي محمد سعيد هرماس

5

أحمد الله لا أُحصي ثناءً عليه، هُو كما أثنى على نفسه، لَا إله إلّا هُو، أسأله التّثبيت والهِداية، و أعوذ بِه مِن الخِذْلان والغِواية، وأُصلِّي وأُسلِّم على مُحمّدٍ الأكرم الأمين رسول ونبيّ الحقّ والدِّيانة، وعلى آله أهل الطُّهر والصِّيانة، وعلى جميع صحابته أهل الحقيقة والدِّراية. وبعد:

إنّ حِفظَ الأنساب مِن مقاصِد الشّرِيعة الإسلاميّة الضّرُوريّة، وإنّ معرفتَها مِن النِّعم العظيمة الجليلة، وإنّ نقاءَها مِن الفضائِل والمكارِم والخِصال، وهي في حقيقتها مِن الأسباب المُؤدِّية إلى وُقُوع الائتلاف والاجتماع[1]. قال الله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [الحُجُرات/ 13]. وتعلّمها أمرٌ مطلُوبٌ و مندُوبٌ شرعًا. عن أبي هُريرة ﷺ عن النّبيّ ﷺ قال: «تَعَلَّمُوا مِن أنسابكم مَا تصلُون بِه أرحامَكم فإنّ صِلة الرّحِم محبّةٌ في الأهل مَثْرَاةٌ في المال مَنْسَأَةٌ في الأثر»[2]، ونحوه في الباب[3].

---

(1) ولكنّ النّاس لِجهلهم واتّباعِهم الهوى استعملُوها في غير المُراد والمطلُوب، فوقع الفساد والمحذُور. والله أعلى و أعلم.

(2) أخرجه أحمد والتّرمذيّ والطّبرانيّ وأبو داود الطّيالِسيّ، وحسّنه الهيثميّ، وصحّحه الحاكم و وَافقه الذّهبيّ، وصحّحه الألبانيّ في موضعين، في السِّلسلة الصّحيحة، تحت رقم 277، وفي صحيح التّرغِيب والتّرهِيب، تحت رقم 2520. وجاء بِلفظ اعْرِفُوا أَنْسَابَكُمْ. مَثْرَاة في المال: تُورِّث الثّراء. ومَنْسَأَة، أو مَنْسَاة في الأثر: تُطِيل العُمر. والله أعلى وأعلم.

وكان العرب في جاهليتهم وفي صدر الإسلام يحفظُون أنْسابهم وأنْسالهم وأوصالهم، حتّى وقعت لهم أحوالٌ وصُرُوفٌ، نِتاق اختلاطهم مع أجناسٍ أُخرى مِن العجم وتمازجهم في مَا بينهم، في أثناء وبعد الفُتُوحات الإسلاميّة العظيمة المُباركة في الشّرق و الغرب، مِمّا أثّر على نِسبتهم قُرْبًا و بُعْدًا. وإنَّ مِن الأسباب الّتي أدّت إلى اختلاط هذه الأنساب و ذهابها: النِّسبة إلى المذهب العَقَدِيّ، كقولِنا الأشعريّ والجهميّ والخارِجيّ والشِّيعيّ والكُلّابيّ والماتريديّ والمُرْجِئِيّ والمُعتزِليّ، وغيرها مِمّا هُو معروف.. و إلى المذهب الفِقهيّ، كقولِنا الحنبليّ والحنفيّ والشّافعيّ والظّاهِريّ والمالِكيّ، وغيرها.. وإلى المنهج، كقولِنا السّلفيّ و الصُّوفيّ وغيرهما.. وإلى الحِرفة أو الصّنعة أو الوظيفة، كقولِنا -مثلاً لا حصرًا- الإبريّ والإسكافيّ والأكّار والأكّاف والباقلّانيّ والبزّار والبزّاز والبُستانيّ والبنّاء والثّعالبيّ والجبّاب والجزّار والجصّاص والحاجِب والحدّاد والخبّاز والخرّاز والخزّاف والخشّاب والخلّال والخيّاط والدّنّان والرّقّاع والزّجّاج والزّيّات والسّرّاج والسَّقَطِيّ والسّكاكِينيّ والسّكّاك والسّكّريّ والسّلّال والصّابُونيّ والصّبّاغ والصّوّاف والصّيّاد والطّبّاخ والطّحّان والطّرّاز والعُصْفُريّ والغزّال والفاكِهانيّ والفحّام والفَرَّاء والقبّاب والقراطيسيّ والقصّاب والقصّار واللّبّان واللّحّام واللُّؤلُؤيّ والنّجّاد والنّدَّاف والوزير،

---

(3) مِثل قول النّبيّ ﷺ: «أبو بَكْرٍ أعلمُ قُرَيشٍ بِأنسَابِهَا» أخرجه مُسلِمٌ في صحيحه، تحت رقم 2490، و غيره . وإنّ أبا بكرٍ رضي الله عنه كان أعلم الصّحابة رضي الله عنهم جمِيعًا بِأنساب قُريش، بل بِأنساب مُضر، بل بِأنساب العرب جميعها، وكان مِنهم على طريقته -تقرِيبًا- جُبَير بن مُطْعِم، وابن عبّاسٍ، وعَقِيل بن أبي طالب رضي الله عنهم جمِيعًا. والله أعلى وأعلم.

وغيرها مِمّا لا يُحزر عددًا.. وإلى البلد أو الموطن، كقولِنا على سبيل التّمثيل و البيان الآبُريّ والآجُرِّيّ والآمديّ والإسفراييّنيّ والإسكندريّ (الإسكندرانيّ) والإشبيليّ والإصبهانيّ (الأصفهانيّ) والبِجائيّ (البجاويّ) والبُخاريّ والبُستيّ والبصريّ والبغداديّ والبغويّ والبلخيّ والتّبريزيّ والتّرمذيّ والتّطوانيّ والتّلمسانيّ والجرجانيّ والجوينيّ والحرّانيّ والحلبيّ والحِلِّيّ والحُلوانيّ والحمصيّ والخراسانيّ والدّارانيّ والدّمشقيّ والدّمياطيّ والدّيلميّ والدِّيْنَوَريّ والرّازيّ والسّامرّائيّ والسّجستانيّ والسّرخسيّ والسّلويّ (السّلاويّ) والسِّنديّ والسُّوسيّ والشّنقيطيّ والشّيرازيّ و الصّفديّ و الصّنعانيّ و الطّبريّ و الطّبرانيّ و الطّبرسيّ و الطّرابلسيّ و الطّنجيّ و الطّنطاويّ و الطّهطاويّ و الطُّوسيّ و الطّيبيّ و العسقلانيّ و العنّابيّ و الفاسيّ و الفسويّ و القاشانيّ و القاهريّ و القُرطبيّ و القزوينيّ و القسنطينيّ و القفصيّ و القيروانيّ و الكُوفيّ و المأربيّ و المدائنيّ و المدنيّ و المرّاكشيّ و المَرْوَزِيّ و المسيليّ و المقدسيّ و المكناسيّ و المكِّيّ و المهديّ و الموصليّ و النّسَفيّ و النّفطيّ و النّيسابُوريّ و الهمذانيّ و الوهرانيّ و اليمانيّ ، وغيرها مِمّا يكثر جِدًّا.

و لِهذا يحسب الكثير مِن النّاس أنّ كُلّ مِن نُسِب إلى بِلاد الأعاجم أعجميًا ، و هذا غير دقيقٍ؛ فإنّ كثيرًا مِن القبائل العربيّة حين نُزوحها في الفُتُوح الإسلاميّة، مِن لدن العهد الأوّل لِلدّعوة الإسلاميّة العظيمة، وعلى فترات ومراحل تاريخيّة مُتعاقبة إلى عهد الاستقرار، استوطنت و جحت في العديد مِن البِلاد العجميّة الّتي افتتحوها، على غِرار آمِد وأذِرْبَيْجان وإسفرايين وإصبهان (أصفهان) والأهواز و أَوْدَن و بُخارى وبَغ (بَغَا) و بَلْخ و بيكند و تِبْرِيز و تُركستان و تِرمِذ

وجرجان و جوين و خُراسان و خوارِزم و خُوزستان و دامغان و الدَّيلم و الدِّيْنَوَر و دراورد و الرّيّ و رشت و سابُور و سِجستان و سَرَخس (سُرخس) والسِّند وسَمَرقَند و سِيراف و الشّاش و شِيراز و طَالْقَان و طبرستان وطخارستان و طُوس و غَزنَة و فَسَا و قَاشَان و قزوِين و كازرون و كِسّ ولَاهُور و مَرَو و مَرو الرُّوذ و نَسَف (نَخْشَب) و نيسابُور و هَراة و هَمَذان، و غيرها. وصاروا مِن آهلتها وسُكّانها.

ولقد وقع العلّامة الكبير المعروف ابن خلدون في خطأ -في نظري- حِين مَا اعتبر أنّ أكثر عُلماء أهل الملّة (الإسلام) في القُرون الخمسة الأُولى، هُم مِن الأعاجم، وذلك بِالنّظر إلى نِسبتهم إلى أوطانهم وبُلدانِهم، كالأئمّة السّتّة في الحديث (الكُتب السّتة) مثلاً: البُخاريّ ومُسلِمٍ وأبي داود (داوود) والنَّسَائِيّ والتّرمذيّ وابن ماجة، حين مَا عدّهم مِن غير الأرومة العربيّة، وهذا غير صحيحٍ؛ فالبُخاريّ جُعفيٌّ بِالولاء، ومُسلِمٌ قُشيريٌّ، وأبو داود أزديٌّ، والنَّسَائيّ شيبانيٌّ ، والتّرمذيّ سُلَميٌّ، و ابن ماجة رَبْعيٌّ بِالولاء، وهكذا.. وفي نفس السِّياق فإنّ أصحاب المذاهب الفقهيّة المُعتبرة المُقلّدة عِند المُسلِمِين شرقًا وغربًا، في الغالب الأعمّ، هُم مِن الأرومة العربيّة، مِن الأزديِّين والأصبحيِّين والأمويِّين والبكريِّين والتّغلبيِّين و التّميميِّين و الثّقيفيِّين و الجُعفيِّين و الرّبعيِّين والسُّلميِّين و الشّيبانيِّين و الطّائيِّين و العبّاسيِّين و العبْسيِّين و العلويِّين والقُشيريِّين و المُطّلبِين والموازن والهُذليِّين، وغيرهم، ومِمّن كان لهم جوارٌ وولاءٌ لِلعرب مِمّن بقوا في بُلدانهم، أو صدروا عنها إلى البُلدان الفارسيّة وغيرها.

ويبدو أنّ ابن خلدون لم يكن له اطّلاعٌ كافٍ على أحوال وأخبار المشرق الإسلاميّ الكبير، وذلك بِخلاف إلمامه المُدرك الواسع بِتاريخ وقبائِل المغرب الكبير والأندلس جميعًا. فإنّ كُلّ الكُتب الّتي تحدّثت -مثلاً- عن خُراسان و نيسابُور، وهُما مِن المشرق الإسلاميّ الكبير، ذكرت أنّ ثقافة هذين الإقليمين عربيّةٌ بِامتيازٌ، في الدِّين والأدب والشِّعر.

وقد جاء العرب المُسلِمُون الفاتِحُون إلى الشّمال الإفريقيّ الّذي كان خاضِعًا لِسيطرة الإمبراطُوريّة البِيزنطيّة الرُّومانيّة[4]، عبر فتُوحات دامت نحوًا مِن سبعين عامًا، مِن عام 21هـ / 642م [5]، وإلى غاية 90هـ / 709م، وذلك حسب مَا ذكرته كُتب التّواريخ والتّراجم والحوادِث والسِّير والوقائِع، وتعاقب على قيادتها وتسييرها وتنظيمها نفرٌ مِن الصّحابة والتّابعين، على غِرار عبد الله بن أبي سَرْح العامريّ (ت 37هـ / 657م)، وعمرو بن العاصّ السّهميّ (ت 43هـ / 664م) [6]، ومُعاوية بن حُدَيْج الكِنديّ (ت 52هـ / 672م)،

---

(4) و ذلك لِأحقابٍ ودُهُورٍ عديدةٍ. والله أعلى وأعلم .

(5) مِن الصّحابة رضي الله عنهم جمِيعًا الّذين شاركوا في فتح شمال أفريقيا -أوّل مرّة- مثلاً لا حَصْرًا: الحسن والحُسين ولدا عليّ، وأبو زَمْعَة البَلَوِيّ، وعبد الله بن الزُّبير، وعبد الله بن عبّاس، وغيرهم. والله أعلى وأعلم .

(6) هُو الّذي فتح مصر، وأسّس بِها مدينة الفُسطاط، في عام 22هـ / 643م، الّتي تقع قريبًا مِن بابَليون (مَنف أو ممفيس)، على ضِفّة النِّيل الشّرقيّة، وافتتح فيها أوّل مسجدٍ، يحمل اسمه إلى حدّ الآن. وقيل أنّ الفُسطاط اسمٌ لِمصر الّتي بناها مصرام بن حام بن نُوح عليه السلام. والله أعلى وأعلم.

ومَسْلَمَة بن مُخَلَّد الخزرجيّ (ت 62هـ / 682م). وعُقبة بن نافعٍ الفِهريّ[7] (ت 63هـ / 682م)، وأبي المُهَاجِر دِينار المخزومِيّ (ت 63هـ / 682م) [8]، وزُهير بن قيسٍ البَلَوِيّ[9] (ت 76هـ / 695م)، وحسّان بن النُّعمان الأزديّ (توفي بعد 86هـ / 705م)، ومُوسى بن نُصير اللّخميّ (ت 97هـ / 715م).. وبِفضل هذا الفتح المُبين أصبحت هذه البِلاد الكبيرة في خِطام الإسلام.

وقد بلغ عدد نفراتهم الكُبرى الّتي كانت نَوْرَجَةً خمسًا -في مَا أعرفه و أراه[10]- كانت أُولاها في عهد الخليفة الرّاشِدِيّ عُثمان بن عفّان ﷺ وأرضاه، وهي البواكِير الأُولى لِلفتح الإسلاميّ المُبارك، و فيها طلائِع الصّحابة رضي الله عنهم جمِيعًا، وجماعة المُسلِمِين الّتي خرجت لِلنّاس تدعُوهم إلى الهُدى والنّجاة والحقّ المُبِين، وتوالت بعدها على مُددٍ، وآخرها كانت في القرن الخامس

---

(7) نِسبةً إلى فِهْر بن مالكٍ بن النّضر بن كِنانة، وليس له صُحبةٌ على الرّاجِح مِن قول المُحقِّقِين. وذكر بعض المُؤرِّخِين أنّ استشهاده كان في عامّ 62هـ / 681م. والله أعلى وأعلم.

(8) وهُو باني أوّل مسجدٍ بِالمغرب الأوسط "مسجد ابن غانم"، في عام 50هـ / 670م، الّذي لا يزال بُنيانه موجودًا في مدينة مِيلة بِالشّرق الجزائِريّ، ماثِلاً لِلعيان يُطاوِح ويُطاوِل تقلّبات الدّهر و غِير الزّمان، وهُو ثاني مسجدٍ بِشمال أفريقيا كما لا يخفى. والله أعلى وأعلم .

(9) نِسبةً إلى قبيلة بَلِيّ مِن قُضاعة العربيّة. والبَلَوِيّ على غِرار العَلَوِيّ (نِسبةً إلى عَلِيّ). وقد قيل أنّ له صُحبةً. والله أعلى وأعلم .

(10) ويرى آخرون أنّها أكثر مِن ذلك، ورُبّما يكُون ذلك صحِيحًا، وقال قومٌ لا تتعدّى الثّلاث. والله أعلى وأعلم .

الهجريّ/ الحادِي عشر المِيلاديّ[11]، وكانُوا أخلاطًا وأعناء مِن عربٍ أزَدٍ وأشعرٍ وأوسٍ وبَكرٍ تمِيم وتنّوخ و جذام و خُزاعة و خزرج و ذِي رُعَيْن و ذِي كلاع و ربيعة و غسّان و فهرٍ[12] وقُضاعة وقيس وكِنْدَة ولخم ومخزُوم ومُضرّ وهوازِن، وغيرهم.

(11) الأُولى في عهد الرّاشِدِين قبل 40هـ/ 661م. والثّانية والثّالِثة والرّابِعة في عهد الأُمويِّين، قبل نِهاية المِئة الهجريّة الأُولى . بِداية القرن الثّامِن المِيلاديّ. والخامِسة والأخيرة في عهد العبّاسيِّين، في القرن الخامِس الهِجريّ . الحادِي عشر المِيلاديّ، ورُبّما أيضًا في القرن السّادِس الهِجريّ . الثّانِي عشر المِيلاديّ. وقد يكون أكثر مِن هذا العدد (05)، و قد يكون أقلّ مِنه. والله أعلى وأعلم .

(12) الفِهريّون الّذين سكنوا مدينة القيروان نزحت مِنهم –بعد زمنٍ– قُرابة خمسمِئة (500) أُسرة (عائِلة) نحو المغرب الأقصى (العُدوة)، وبِالضّبط نحو مدينة فاس الّتي تأسّست في عام 89هـ / 708م، والّتي فيها جامع القرويين الشّهير الّذي أُفتتح في عام 244-245هـ / 859م. وقال بعض أهل العِلم والمعرفة أنّ تسميته بِالقرويين هي مأخُوذة مِن القيروانيّين الفِهريّين –تحديدًا– الّذين نزحوا عن القيروان بِاتّجاه فاسٍ. والفِهريّون الفاسيّون والسّبتيّون لا يُحصون عددًا في هذا الزّمان، وفيهم وفرةٌ مِن العُلماء والأُدباء والشّعراء والزُّعماء وأهل الرّأي و الحِكمة والمشُورة وأهل المرتبة والمكانة المرمُوقة. وفي سِياقٍ مُشابِهٍ جِدًّا ذكر بعض النّسّابة أنّ الكُنتيين المُنشرين بِالجنائِب الجزائريّة، كأدرار وإن صالح (عين صالح) وتمنغست (تمنراست)، هُم ينتسلون مِن الفِهريين، وبِالتّحديد مِن الفاتِح عُقبة بن نافع، وفي ذلك نظرٌ، وقيل أنّهم مِن ذُرّيّة عُقبة بن عامر بن عبد الله، وقيل أنّ هذا الأخير لم يُعقِّب أبدًا وليس له نسلٌ. وفي النِّسبة الكُنتيّة تحقيقٌ و مُراجعةٌ.. فمِن الكُنتيين مَن تعود أُصُولهم إلى الأمازيغ البربر، كالكُنتيين الموجودين بِبِلاد السُّوس ودَرْعة وتكرور وشَنْقِيط و مَا إليها. ومِنهم مَن

وكانت القيروان التُّونسيّة مِن المحطّات الأُولى الّتي جعلها بعضُ أُمرائِهم ووُلّاتِهم الّذين كان لهم ولاءٌ لِلأُمويّين، ثُمّ مِن بعدهم لِلعبّاسيّين، مَركزًا ومُستقرًّا لهم، وجعلُوها دارَ حُكمٍ وقرارٍ، وكانوا ينطلِقون مِنها إلى باقي جِهات بِلاد المغرب الكبير والأندلس والسّاحل الإفريقيّ[13]، الّتي افتتحُوها -في مَا بعد- وصارت تحت حُكمهم وسيطرتهم، وظلّت كذلك لِسنِين طويلةٍ حتّى انفصلت عن تبعيتها قُرطُبة بِالأندلس، ثُمّ سِجلْمَاسة وفاس ومَرَّاكش بِالعُدوة المغربيّة، ثُمّ تتابع انفصال باقي مُدن المغرب الأوسط عنها، على غِرار بِجاية وبسكرة وبُونة (عنّابة) وتلمسان وتيهرت (تيارت) وجزائر بني مزغنّة وقسنطِينة (قسمطِينة) وقلعة بني حمّادوغيرها، وذلك لِظُرُوفٍ سِياسيّةٍ واجتماعيّةٍ طائِلة الذِّكر، وعبر أزمنةٍ مُتغيِّرةٍ ومُتلاحِقةٍ، جاء على ذِكرها ووَصْفها، بين إكثارٍ وإقلالٍ، أهل الأخبار و السِّير والمَآثِر والتّواريخ الثِّقات.

وإنّه يعيش اليوم على بسيطة مِنطقة الجلفة الّتي هي قِطعةٌ لا تتجزّأ عن البِلاد الجزائِريّة (المغرب الأوسط)، وتعريفةٌ مُهمّةٌ فيها، ومُتربِّعةٌ على مِساحةٍ واسِعةٍ، مِن وسطها السّهبيّ وجنُوبها الصّحراويّ الشّرقيّ، مِن حُدود البِيرين وعين وسّارة والشّلّالة شمالاً، وإلى طاقين (زمالة الأمير عبد القادر) وزنينة

أنّ تسميتهم بِالكُنتيِّين هي نِسبة إلى زاوية كُنتة بِبِلاد توات الجزائِريّة، أو زاوية الكُنت بِبِلاد جنوب المغرب الأقصى، ولا علاقة لهم بِالفِهريِّين ولا بِغيرهم. والله أعلى وأعلم.

(13) ويضمّ تشاد و النِّيجر ومالي و مُوريتانيا (مُوريطانيا) والسِّينغال و غانا (غانة). وكان يُسمّى السُّودان الكبير، أو السُّودان الغربيّ، أو السُّودان الفرنسيّ في أيّام احتلال فرنسا الكافِرة الفاجِرة له. والله أعلى وأعلم.

(الإدريسيّة) والدّويس وسِيدي بُوزِيد غربًا، وإلى مسعد و الصّحراء القبليّة، وحتّى سِيدي خالد وأولاد جلّال جنوبًا، وإلى الحجيلة وسِيدي عامر والمجْدّل وبُوسعادة ومَا إليها شرقًا، قبائِل عديدةٌ، عربيّةٌ و بربريّةٌ (أمازِيغيّةٌ)، جمّعها تطاول الأزمان مُنذ الفتح المذكُور لِهذه البِلاد، وإلى هذا الإبّان .

أمّا البربريّة (الأمازِيغيّة) مِنها فهِي مُتأصِّلة ومُتجذِّرة فيها، مِنذ دُهُورٍ خلت، وأهلها وبنُوها هُم سُكّانها الأصليّون، وهُم -على وجه التّحدِيد- أهل القُصُور (القصُوريّة[14])، و تعُود أُصُولهم في نظري إلى لواتة[15] مِن البُتر[16] مِن البربر في مَا تحقّق لَدَيَّ.

---

(14) نِسبةً إلى القُصُور، ومُفردها قَصْر، وهُو كُلّ بيتٍ مِن حجرٍ. وأهل القصُور هُم السّكّان الأصليُّون لِلإدريسيّة ودمّد وزكّار وبُوسعادة والشّارف وعمُورة، وقِيل حدّ السّحاريّ (الصّحاريّ)، بِمِنطقة الجلفة الواسِعة. وقِيل إنّ أهل القُصُور، أو القصُوريّة تعني العُروش والقبائِل المُختلِطة. وقيل تعني العُروش والقبائِل غير المعرُوفة، أو مجهُولة الانتساب (النّسب). والله أعلى وأعلم .

(15) أو لوات، مِن بني لوا الأكبر. ولواتة لفظٌ آخره هاء الجمع، تُنطق هاء، و تُكتب تاء، على قول كثيرٍ مِن المُحقِّقِين مِن أهل العِلم. وقال قومٌ مِن النّحويِّين تُكتب هاء وتُنطق هاء، وهُم الأقرب. والله أعلى وأعلم.

(16) مِن ذُرِّيّة مدغيس المُلقّب بِالأبتر، وهُم زّناتة والكُوميّة. وأمّا بقيّة البربر (الأمازِيغ) الموجُودون بِالمغرب العربيّ الكبير فهُم البرانس، أو البرانيس، مِن ذُرِّيّة برنس، وهُم صنهاجة وكتامة. والله أعلى وأعلم.

وأمّا العربيّة مِنها فهي وافِدةٌ عليها، وهي أعناءٌ بين الأدارسة الأشراف والحسّانيِّين والسُّلَمِيِّين (السُّلَيْمِيِّين[17]) والمعقليِّين[18] والهِلاليِّين[19] والوارِدِين مِن الأندلس بعد سُقُوطِها، مِن القيسيّة (عرب الشّمال) واليمانيّة (عرب الجنُوب)، وكُلّها -أي العربيّة- مِن نسل الّذين جاءوا (جاؤُوا) مِن المشرق، إلى هذه الجِهات والبُلدان عبر فترات و نفرات أشرتُ إليها سابِقًا.

وإنّ ضبط أنساب آهلتها و ساكنتها، على وجه التّحدِيد و التّدقِيق، يتطلّب اعتناءً وبحثًا وجهدًا وصبرًا وجَلَدًا وسبرًا وغورًا وغوصًا، وتطوافًا بين أحوازها وأعتابها وأكنافها، وجماعاتها وقُراها وبلداتها ومُدنها، والوُقُوف عليها رأسًا، والاطّلاع على سجلّات الحالات المدنيّة الأُولى الموجُودة بِها و المنسُوخة بِالفِرنسيّة، و رُبّما تكون قد عُرِّبت، الّتي وضعتها الحُكُومة الاستعماريّة الفرنسيّةغداة إحصاء الجزائريين كُلّهم ووضع ألقابٍ لهم، وهي مُختلفة التّوارِيخ مِن جِهةٍ إلى أُخرى، ومِن مِنطقة إلى مِنطقةٍ، ومُجالسة كِبار السِّنّ وكِبار الجاه والمَكَانة وأصحاب التّجارب والرّأي والمشُورة والمُخالِطِين الثِّقات المُدْرِكِين المُميِّزِين الواعِين الحافِظين الضّابِطين فيها، مِن كُلّ عائِلةٍ وفصيلةٍ وحيٍّ وعشيرةٍ وفخذٍ وبطنٍ وفريقٍ (رفقةٍ) وعرشٍ وعميرةٍ وقبيلةٍ[20] فيها، والمُناقلة عنهم

---

(17) نِسبةً إلى سُليم بن منصُور بن عِكرمة، مِن قيس عيلان مِن مُضرّ، مِن عرب عدنان. والله أعلى وأعلم .

(18) يُرجَّح أنّهم مِن عرب اليمن. والله أعلى وأعلم .

(19) نِسبةً إلى هِلال بن عامر بن صعصعة، مِن هوازن، مِن عرب عدنان. والله أعلى وأعلم .

(20) ومَا يدخل تحتها بِطرِيق لحن الخِطاب. والله أعلى وأعلم.

والجمع مِنهم على سِماطٍ واحدٍ، مع التّحرِّيّ والفحص والغربلة والفَلْتَرة والنّخل والضّبط والتّدقيق والتّرتيب، وذلك بعد عدِّها وإحصائِها جميعًا، ردّ كُلّ واحِدة مِنها إلى عِترتها وشجرتها، وكِتابتها على نسقٍ مُرتّبٍ يُراعى فيه حُسن الدِّيباجة وبراعة العرض وصحّة الاستنتاج، مع استعمال التّقاطعين الزّمانيّ والمكانيّ، وهُو أمرٌ ضرُوريٌّ جِدًّا، ومُراعاة اختلاف الألوان والألسنة والطّبائِع، ومَا قرّرته الأوضاع والمُصطلحات، ويُسْعِف إلى ذلك كُلّه -حَتْمًا و وُجُوبًا- وفرة المال و سُيُولته في كُلّ حِين، والمَرْكب الحاضِر المُستمرّ الواصِل الواسِع المُرِيح.

وقد بدا لِي بعد بحثٍ وتقصٍّ وبذل جُهْدٍ وجِدِّيّةٍ مِن قِبلي عبر سنوات مضت، على قد ذات الحال واليد، في مَا أعلم، أنّ آهلتها وساكِنتها قد توزّعُوا بين أولاد سِيدي نايل(نائِل[21]) والبوازِيد[22] مِن الأشراف الحَسَنيِّين، وبين السّحاريّ

---

(21) هُو مُحمّد (نايل) بن عبد الله (الخُرشفيّ) بن علّال بن مُوسى بن عبد السّلام بن أحمد بن علّال بن عبد السّلام بن سليمان (مشيش) بن أبي بكر بن عليّ بن أبي حرمة بن عيسى بن سلّام (العروس) بن أحمد (مزوار) بن عليّ (حيدرة) بن مُحمّد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنّى بن الحسن السّبط بن الإمام عليّ بن أبي طالب، وأُمّه فاطمة الزّهراء ابنة رسول الله ﷺ، سيِّد الخلق أجمعين. وسلّام المعروف بِالعروس قيل أنّ اسمه سالم، وأحمد مزوار قيل اسمه مروان.

وقِيل هُو مُحمّد (نايل) بن عِيسى بن عبد الله بن علّال بن مُوسى بن عبد الله بن أحمد بن علّال بن عبد السّلام بن مشيش بن أبي بكر بن عليّ بن حُرمة بن مُوسى بن سالم بن مزوار بن حيدرة بن مُحمّد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المُثنّى بن الحسن السِّبط بن عليّ و فاطمة رضي الله عنهما بنت النّبيّ ﷺ.

وتتّفق جُلّ الرِّوايات أنّ سِيدي نايل وُلد مَا بين سنتي 907هـ / 1501م، و 918هـ / 1512م، بِجهة فِجيج (فِقيق)، جنوبيّ مدينة وجدة بِالمغرب الأقصى، وبِالتّحديد في مكانٍ يبعد عن الحُدود المغربيّة الجزائريّة بِمسافة 08 كلم، وعِند مَا شبّ دخل بلدة مليانة (خميس مليانة)، بِالشّمال الغربيّ الجزائِريّ، وقرأ وتعلّم، وحَصَّل وأفاد، وجال وسار، واستقرّ بِالجِهة الجلفيّة (الجلفاويّة)، وعاش نحوًا مِن تِسعين (90) عامًا. وتذكر بعض كُتب التّواريخ أنّه ولد في سنة 839هـ / 1436م، وتُوفّي في سنة 930هـ / 1524م.

وإنّ آباءَه الأوَّلِين الآتين مِن المشرق العربيّ (مَهْد الإسلام و العربيّة) والمُؤسِّسِين لِلدّولة الإدرِيسيّة (من 172هـ / 788م، إلى 363هـ / 974م) بِالدِّيار المغربيّة، كانُوا يعيشُون حِين مجيئِهم إليها واستقرارهم بِها، بِتازة و زَرْهُون و فاسٍ و وَلِيلِي (وليلي) -موطِنهم الّذي نزلوا بِه أوّل مَرّة- وبِتلك الجِهات الأخرى القريبة مِنها، مِن أرض العُدوة المغربيّة، ثُمّ لِظُرُوفٍ سِياسيّةٍ (وهي الأكثر) واجتماعيّةٍ و اقتصادِيّةٍ أيضًا نزحُوا إلى الجنُوب، إلى مَرَّاكش الحمراء، ومِن بعدها إلى بِلاد فِجيج، إلى أنْ استقرُّوا بِسِجلْمَاسة جنُوبيّ البِلاد المغربيّة، حيث انزووا و انطووا بِها وقتًا طويلاً، ومِنها كانت عودتهم مرّة أُخرى، بعد سُقُوط دُولٍ حكمت المغرب، مِنها السّعديّة، إلى الواجِهة والحُكم بِاسم العلويِّين، وكان لهم السُّلطان إلى هذا الإبّان.

ولِنايل أربعةٌ مِن الولد -على الرّاجح- و قد قِيل أكثر مِن ذلك، هُم حسب السِّنّ: عيسى ومُليْك ويحيى وزكريّ. فمِن عيسى انتسل أولاد لَعْور، وأولاد امْلخوة (أو أولاد سعد بن محجُوبة)، وأولاد لَكْحل، وأولاد ساسيّ -على المشهُور- وأولاد امْحمّد لْمبارك، وأولاد اعْمارة، وأولاد قرُونة، والوطايا (الوطاية نِسبةً إلى وطية)، ولَزْيار (مِن أولاد عيفة)، على الصّحيح مِن الأقوال. ومِن مُليْك انتسل أولاد سعد بن سالم (السّعدات)، وأولاد عبد الرّحمان بن سالم (جدّ أولاد سِي امْحمّد)، وأولاد يحيى بن سالم، وأولاد عامر بن سالم. ومِن يحيى انتسل أكثر أولاد عيفة -على التّحقيق- وأولاد سِيدي زيّان، وأولاد فرج، وأولاد

(الصّحاريّ[23]) ورحمان الظّهارة و المويعدات[24] و أولاد زيد[25] مِن الهِلاليِّين، ولخَداب (الأحداب) مِن السُّلَمِيِّين، وبين السُّكّان الأصليِّين لها مِن القُصُوريّة

أحمد. ومِن زكريّ انتسل أولاد حركات، وأولاد خالد، وأولاد رابح، وأولاد رحمة. وبعضهم يُضِيف إليهم أولاد ساسيّ، و هُو غير صحيحٍ. والله أعلى وأعلم.

(22) نِسبةً إلى سِيدي بُوزيد، أو أبي زيدٍ (دفين مدينة أفلو –آفلو– بِولاية الأغواط) بن عليّ بن المهديّ بن سُفيان بن يسّار بن مُوسى بن عيسى بن مُحمّد بن مُوسى بن سليمان بن مُوسى بن مُحمّد بن عيسى بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المُثنّى بن سيِّدنا الحَسَن السِّبط بن سيِّدنا عليّ بن أبي طالب و سيِّدتِنا فاطمة الزّهراء بِنت سيِّدنا الرّسول النّبيّ مُحمّدٍ ﷺ . والله أعلى وأعلم .

(23) يتمثّلون حصرًا في: أولاد إبراهيم، وهُم جمعٌ كثيرٌ، وأولاد بخيتة (وقِيل هُم مِن ذُرِّيّة سعد بن سالم بن مُليك بن نايل)، وأولاد راشد، وأولاد زيد (وقِيل هُم مِن عرب معقل)، وأولاد سِيدي يُونس، وأولاد يُونس، والخُبيزات، والرّدَادَة، والكَوانين، والمَوامين، واليَعاقيب. والله أعلى وأعلم.

(24) أو المواعدة، ويُعرفُون بِالجوابر. والله أعلى وأعلم.

(25) وقِيل هُم مِن عرب معقل. والله أعلى وأعلم.

(أهل القُصُور)، وبين بعض العائِلات المُوريسكيّة الوارِدِة مِن الأندلس بعد سُقُوطِها، وجاء وُجُودهم حسب خرائِط قُراها[26] وبَلْداتها ومُدنها[27]، كالآتي:

01- ازْنينة، أو زنينة (الإدريسيّة): أهل ازْنينة، أو ناس ازْنينة، مِن السُّكّان الأصليِّين لِلمِنطقة، وهُم مِن القصُوريّة (أهل القُصُور) على المشهُور. والصّحيح أنّهم مِن أولاد زيد، مِن الهلاليِّين، أو مِن عرب معقل. وقد ورد عليها في العُهُود الأخيرة أولاد سِيدي نايل بِكثرةٍ، وغدوا أصحاب سطوةٍ فيها.

02- اسْليم (سْليم): أولاد عليّ بن محمَّد (بِالفتح)، مِن أولاد فرج ، مِن ذُرِّيّة يحيى بن سِيدي نايل.

03- امْجدّل (مجدّل): أولاد الغِريب، مِن أولاد فرج، مِن ذُرِّيّة يحيى بن سِيدي نايل.

---

(26) واحِدها (مُفردها) قريّة، و أهل المغرب (الأقصى) يُطلِقُون عليها اسم جماعة ، أو تاجماعت بِالأمازِيغيّة (البربريّة) . و الله أعلى و أعلم .

(27) كان أكثر سُكّان قبائِل و عُرُوش و دواوِير البِلاد الجزائِريّة، يَعْمُرون الأرياف و البراريّ والوِهاد والجِبال والأحراش، ونحوها، وكانت القُرى والبُلدان والمدائِن بِها قليلةً جِدًّا، وقد أُحصِي في أثناء الحرب العالميّة الأُولى (1914م - 1917م) عددُ سُكّانها مِن الجزائِريين بِنِسبة 08 بِالمِئة. أمّا الآن فقد اختلف الأمر تمامًا، بِحمد الله و فضله، وصار عدد القُرى والبلدات والمُدن يفوت الحدّ والعدّ، وغدا آهِلَتها وسَاكِنتها لا يُحصون كثرةً. والله أعلى وأعلم .

04- أمّ العظام: أولاد أولاد امْلخوة (ملخوة)، أو مِن ذُرِّيّة سعد بن محجُوبة، مِن أولاد عِيسى بن سِيدي نايل.

05- أولاد جلّال: الجْلَالَّة، أو الجلّاليون. وقد صارت الآن مُختلِطةً، والغلبة فيها لِأولاد سِيدي نايل الإدريسيِّين الوارِدِين عليها.

06- البرّاكة: أولاد لقوينيّ (لغوينيّ)، مِن أولاد سي محمَّد (فتحًا)، مِن أولاد عبد الرّحمان بن سالم، مِن أولاد مُلَيْك بن سِيدي نايل.

07- البسباس: أولاد حركات، مِن أولاد زكريّ بن سِيدي نايل .

08- بنحامد (بن حامد): أولاد خناثة، مِن أولاد سعد بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل .

09- بنسرُور (بن سرُور): أولاد خالد، مِن أولاد زكريّ بن سِيدي نايل.

10- بنهار (بن نهار): رحمان الظّهارة، مِن الهِلاليِّين.

11- بنيعقوب (بن يعقوب): أولاد سِيدي يُونس، مِن السّحاريّ (الصّحارِيّ) الهِلاليِّين، على الصّحيح، وقِيل هُم مِن الأدارسة الأشراف، وهُو بعيدٌ جِدًّا.

12- بُوسعادة (أبو سعادة): مُختلطة العُرُوش، والغلبة الظّاهِرة فيها لِأولاد سِيدي نايل[28].

---

(28) مِن أولاد سيدي نايل، وهُم الغلبة، ويتمثّلون في (التّرتِيب حسب أكثريّة الوُجود بِها): أولاد فرج. وأولاد عامر. وأولاد اعْمارة –عمارة– (مِن أولاد عيسى). وأولاد سِيدي زيّان. وأولاد أحمد. وأولاد رابح. وأولاد خالد. وأولاد قرونة (مِن أولاد عيسى). ومِن غيرهم على غِرار أولاد ثامر. وأولاد سِيدي إبراهيم، مِن عرب سُليْم بن منصُور. والحوامد

13- البويرة: لَحْداب (الأحداب)، مِن أولاد سِيدي عِيسى بن عبد الرّحمان، مِن عرب سُليم بن منصُور ، على الرّاجِح .

14- بِير الفضّة (بِئر الفضّة): أولاد اعْمارة (عمارة)، مِن أولاد عِيسى بن سِيدي نايل.

15- البِيرِين: المويعدات، أو المَوَاعِدة، أو الجوابر، مِن الهِلاليِّين (على الرّاجِح).

16- البَيَّض: أولاد حركات، مِن أولاد زكريّ بن سِيدي نايل.

17- تامسة: أولاد عامر بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل.

18- تعظميت: أولاد فاطنة، مِن أولاد سعد بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل.

19- الجعَيْمة: أولاد يُونس، مِن السّحاريّ (الصّحاريّ) الهلاليِّين.

20- الجلفة: مُختلطة العُروش ومُختلفة القبائل، مِن أولاد سِيدي نايل، وهُم الكثرة الغالبة فيها، والسّحاريّ (الصّحاريّ) الهِلاليِّين، والعبازيز الأمشاج، وأولاد زيد مِن الهِلاليِّين، أو مِن عرب معقل[29]، وبعض العائِلات المُورِيسكيّة.

21- حاسي بحبح: أولاد لقوينيّ (لغوينيّ)، مِن أولاد سي محمّد (فتحًا)، مِن أولاد عبد الرّحمان بن سالم، مِن أولاد مُلَيْك[30] بن سِيدي نايل. وقد صارت

(الحواميد). والشُّرفة البوازيد، مِن الأدارسة الحَسنيِّين الأشراف. والقصُوريّة (أهل القصُور). وبعض العائِلات المُورِيسكيّة. والله أعلى وأعلم.

(29) يُنظر مقالنا (تاريخ مِنطقة الجلفة بين السّحاري الهِلاليين و أولاد سيدي نايل)، المنشور في الجلفة إنفو (أنفو)، بِتاريخ 17 مارس 2017م. والله أعلى وأعلم.

الآن مُختلِطةً بين -التّرتِيب بينها حسب الأكثريّة-: أولاد القوينيّ (لغوينيّ)، وأولاد عبد القادر، وأولاد بُوشارب، وأولاد ادْنيْدِينة (دنيْدِينة)، وأولاد سي أحمد، وأولاد جريْبِيع، وأولاد العقّون، مِن أولاد سِي محمّد (بِالفتح)، مِن الأرومة النّائليّة الشّريفة، وهُم الكثرة الكاثرة السّاحِقة فيها، وبعضٍ مِن الأحداب (لحداب)، والسّحاريّ (الصّحاريّ)، وبعض العائِلات المُورِيسكيّة.

22- حاسي العشّ: أولاد عبد القادر، مِن أولاد سي محمَّد (فتحًا)، مِن أولاد عبد الرّحمان بن سالم، مِن أولاد مُلَيْك بن سِيدي نايل.

23- حاسي فدول: أولاد المُخطار (المُختار)، مِن الهِلاليِّين، أو مِن السُّلميِّين (السُّليْمِيِّين).

24- حدّ السّحاريّ (الصّحاريّ): سحاريّ أولاد إبراهيم[31] الهِلاليّون.

25- دار الشّيوخ: أولاد العقّون، مِن أولاد بُوعبدالله، مِن أولاد سي محمَّد (فتحًا)، مِن أولاد عبد الرّحمان بن سالم، مِن أولاد مُلَيْك بن سِيدي نايل. وفيها

---

(30) مُليك: بضمّ أوّله وفتح ثانيه، وهُو مُختصر اسم عبد المالك، على غرار عزّوز مِن عبد العزيز، ورزّوق مِن عبد الرّزاق، وقدّور مِن عبد القادر، ورحّوم مِن عبد الرّحيم، وهُو اختصار شائع لدى المغاربة. قال بعض أهل العلم: هذا لا يجوز؛ لِأنّه تغيير في أسماء الله (جلّ جلاله). والله أعلى وأعلم.

(31) وهُم: أولاد بلخير، وأولاد ثابت، وأولاد ساعد، وأولاد سعيد (اسْعيد)، وأولاد الفاسيّ، وأولاد كرفال، وأولاد يحيى، والشّتيحات (وأصلهم مِن ورقلة، وهُم واردون على الصّحاريّ)، ولهُزَال، والموفّقيّة (أولاد الموفّق). وجدّهم إبراهيم هُو ابن مُحمّدٍ بن العابد بن يقظان بن خميس بن عُروة بن زُغبة. وزُغبة: بِزاي مضمومة وغين مُعجمة وباء بعدها تاء مربوطة، قبيلة مِن بني هِلال بن عامر، مِن مُضرّ، مِن عرب الحِجاز. والله أعلى وأعلم.

الآن عشرة عُرُوش (التّرتِيب بينها حسب الأكثريّة): أولاد العقّون. وأولاد عبد القادر. وأولاد بُوشارب. وأولاد فرج. وأولاد جريْبِيع. وأولاد القوينيّ (الغوينيّ). وأولاد عيفة. وأولاد ادْنيْدِينة (دنيْدِينة)، مِن أولاد سِيدي نايل. وأولاد بنعلية (بن علية). والسّحاريّ (الصّحاريّ)، مِن بني هِلال.

26- الدّويس: أولاد خناثة، مِن أولاد سعد بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل.

27- الدِّيس: أولاد سِيدي إبراهيم، مِن نسل عرب سُليْم بن منصُور (السُّلَمِيّة، أو السُّلَيْمِيّة)، وقِيل غير ذلك.

28- دلدول: أولاد طُعبة، مِن أولاد سعد بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل.

29- دمّد: مِن السُّكّان الأصليِّين لِلمِنطقة، وهُم مِن القصُوريّة (أهل القُصُور).

30- راس (رأس) الميعاد: أولاد ساسي، مِن أولاد عيسى (على الرّاجح) بن سِيدي نايل.

31- الزّعفران: أولاد سي أحمد، مِن أولاد سي محمّد (فتحًا)، مِن أولاد عبد الرّحمان بن سالم، مِن أولاد مُلَيْك بن سِيدي نايل.

32- الزَّيْنَة: أولاد سي أحمد، مِن أولاد سي محمّد (بِالفتح)، مِن أولاد عبد الرّحمان بن سالم، مِن أولاد مُلَيْك بن سِيدي نايل. والآن اختلطت.

33- زَكَّار: بنو مايدة (بنو مائدة)، مِن السُّكّان الأصليِّين لِلمِنطقة، وهُم مِن القصُوريّة (أهل القُصُور). وقِيل هُم مِن أولاد سعد بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل.

34- سَدّ أمّ الدّرُوع (الذّرُوع): السّحاريّ (الصّحاريّ) الهِلاليّون ، و أولاد لقوينيّ (لغوينيّ) ، مِن أولاد سي محمَّد (فتحًا)، مِن أولاد عبد الرّحمان بن سالم ، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل.

35- سدّ رحّال: أولاد يحيى بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل.

36- سَلْمانة: أولاد لعور ، مِن أولاد عيسى بن سِيدي نايل.

37- سِيدي امْحمّد، أو محمَّد (فتحًا): أولاد سِيدي زيّان، مِن ذُرِّيّة يحيى بن سِيدي نايل.

38- سِيدي بايزيد: أولاد بنعلية (بن علية)، وهُم أعناء مِن القصُوريّة (أهل القُصُور)، ومِن الهِلاليِّين، ومِن الأشراف الوافِدِين عليها.

39- سِيدي بُوزيد: البوازيد الأدارِسة الأشراف (أولاد بُوزيد بن عليّ).

40- سِيدي خالد: الخوالد، أو الخواليد، وهُم أخلاطٌ بين الإدرِيسيّة و السُّلَميّة (السُّلَيْمِيّة) والهِلاليّة، مِن أولاد الحُسين، وأولاد بخليفة (بن خليفة)، وأولاد داود (داوُود)، وأولاد عبّاد، وأولاد عليّ، وأولاد ميمون. وقد صارت الآن مُختلِطةً، والغلبة فيها لِلأولاد سِيدي نايل الإدريسيِّين الوارِدِين عليها.

41- سِيدي عامر: أولاد عامر بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل.

42- سِيدي لعجال: لَعْجالات، مِن الهِلاليِّين، أو مِن السُّلميِّين (السُّليْمِيِّين).

43- سِيدي مخلوف: المخاليف، مِن الهِلاليِّين (على الصّحيح).

44- الشّارب، أو الشّاربة: أولاد عبد القادر، مِن أولاد سي محمّد (بِالفتح)، مِن أولاد عبد الرّحمان بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل. وأولاد إبراهيم، مِن السّحاريّ (الصّحاريّ) الهِلاليِّين.

45- الشّارف: العبازيز، نِسبة إلى سِيدي عبد العزيز الحاجّ، وهُم أمشاجٌ مِن السّكّان الأصليِّين لها (بني تُوجِين الكُوميِّين)، مِن القصُوريّة (أهل القُصُور)، و بين الأشراف الوارِدِين عليها، وبعض العائِلات المُوريسكيّة.

46- الشّعيبة: أولاد رحمة، مِن أولاد زكريّ بن سِيدي نايل.

47- الشّلّالة (قصر الشّلّالة): أولاد المُخطار (المُختار)، مِن الأدارسة الحَسنيِّين الأشراف، وأولاد شعيب، مِن الهِلاليِّين، أو مِن السُّلميِّين (السُّليْمِيِّين). وقد صارت الآن مُختلِطةً، ووفد عليها أولاد سِيدي نايل بِوفرةٍ، وفيها بعض العائِلات المُوريسكيّة.

48- طاقين (طاغين): المقان، مِن الهلاليِّين.

49- عامرة: أولاد مجبر، مِن أولاد سعد بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل.

50- العُقلة (عين افْقه): أولاد كرفال، وأولاد يحيى، والموفّقيّة، مِن سحاريّ أولاد إبراهيم الهِلاليِّين.

51- عُقلة أولاد جريْبِيع (فَرْزُول): أولاد جريْبِيع، وأولاد عبد القادر، مِن أولاد سي محمَّد (بِالفتح)، مِن أولاد عبد الرّحمان بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل.

52- عُمورة: أولاد امْلخوة (ملخوة)، أو مِن ذُرِّيّة سعد بن محجُوبة، مِن أولاد عِيسى بن سِيدي نايل. وقِيل هُم مِن السّكّان الأصليِّين لها، مِن القصُوريّة (أهل القُصُور)، وهُو الصّحيح على التّحقِيق.

53- عين الإبل: أولاد امْباركة (مباركة) وأولاد ابْلُول (بلول) وأولاد عُبيد الله، مِن أولاد سعد بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل.

54- عين اقْراب، أو اغْراب (غراب): أولاد أُعمر الفرج، مِن أولاد فرج، مِن ذُرِّيّة يحيى بن سِيدي نايل.

55- عين الحمارة (الشُّهداء): أولاد خناثة، مِن أولاد سعد بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل.

56- عين الرِّيش: أولاد محمَّد (بِالفتح) لْمبارك، مِن أولاد عِيسى بن سِيدي نايل.

57- عين زيد: أولاد زيد مِن الهِلاليِّين، أو مِن عرب معقل.

58- عين فارس: أولاد رابح ، مِن أولاد زكريّ بن سِيدي نايل .

59- عين لَزْيار (الأزْيار): لَزْيار (الأزْيار، نِسبةً إلى الزِّير)[32]، مِن أولاد عِيسى بن سِيدي نايل.

60- عين معبد: أولاد لقوينيّ (لغوينيّ)، مِن أولاد سي محمَّد (فتحًا)، مِن أولاد عبد الرّحمان بن سالم، مِن أولاد مُلَيْك بن سِيدي نايل. وقد صارت الآن مُختلِطةً بين -التّرتِيب بينها حسب الأكثريّة-: أولاد لقوينيّ (لغوينيّ)، وأولاد عبد القادر، وأولاد أُمّ هانِي (هانِئ)، وأولاد سي أحمد، والسّحاريّ (الصّحاريّ).

61- عين الملح: أولاد أحمد وأولاد سِيدي زيّان، مِن ذُرِّيّة يحيى بن سِيدي نايل.

62- عين النّاقة: أولاد طُعبة، مِن أولاد سعد بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل. وأولاد لعور، مِن أولاد عِيسى بن سِيدي نايل .

---

(32) وينسبهُم البعض إلى أولاد عيفة (عيفاء)، مِن أولاد إبراهيم بن يحيى بن سِيدي نايل. والله أعلى وأعلم.

63- عين وسّارة: رحمان الظّهارة، مِن الهِلاليِّين. وقد صارت الآن مُختلِطةً بين – التّرتِيب بينها حسب الأكثريّة–: رحمان الظّهارة، والسّحاريّ (الصّحاريّ)، والزّناخرة، ولَعْجالات، والبَواعيش، والعذاورة، والنّويرات (النْواورة)، والمقان، مِن الهِلاليِّين، ومِن السُّلَمِيِّين (السُّليْمِيِّين)، وأولاد سِيدي زيّان، وأولاد عيفة (عيفاء)، مِن أولاد سِيدي نايل.

64- فيض البُطمة: أولاد امْلخوة (ملخوة)، أو مِن ذُرِّيّة سعد بن محجُوبة، مِن أولاد عِيسى بن سِيدي نايل.

65- القاهرة: أولاد لعور، مِن أولاد عِيسى بن سِيدي نايل.

66- القدِّيد: أولاد أمّ هانِي (هانِئ)، مِن أولاد سي محمَّد (فتحًا)، مِن أولاد عبد الرّحمان بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل.

67- القرنِينيّ: رحمان الظّهارة، مِن الهِلاليِّين.

68- القرَيْطة: أولاد طُعبة، مِن أولاد سعد بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل.

69- قطّارة: أولاد امْلخوة (ذُرِّيّة سعد بن محجُوبة) وأولاد لعور، مِن أولاد عِيسى بن سِيدي نايل.

70- المُجبارة: أولاد طُعبة، مِن أولاد سعد بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل. وأولاد لعور، مِن أولاد عِيسى بن سِيدي نايل. وقد صارت الآن مُختلِطةً.

71- مسعد: أولاد طُعبة، مِن أولاد سعد بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل، وأولاد لعور، مِن أولاد عِيسى بن سِيدي نايل. وقد صارت الآن مُختلِطةً، بين أولاد سعد بن سالم، وأولاد يحيى بن سالم، وأولاد عِيسى (أولاد لَعْور

وأولاد ملخوة -ذُرِّيّة سعد بن محجُوبة- وأولاد عيفة)، مِن أولاد سِيدي نايل، والحرازليّة الهِلاليِّين، وبعض العائِلات المُورِيسكيّة.

72- المُصْران: أولاد لقوينيّ (لغوينيّ) ، مِن أولاد سي محمّد (فتحًا) ، مِن أولاد عبد الرّحمان بن سالم ، مِن أولاد مُلَيْك بن سِيدي نايل.

73- مقيطع الوسط: الفُورس (أولاد القوينيّ بن سالم)، مِن أولاد سعد بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل.

74- المقَيَّد: أولاد طُعبة ، مِن أولاد سعد بن سالم ، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل.

75- المليليحة: أولاد عيفة (عيفاء)، مِن أولاد إبراهيم بن يحيى -على الرّاجح[33]- بن سِيدي نايل.

76- منّاعة: أولاد عطيّة، مِن أولاد فرج، مِن ذُرِّيّة يحيى بن سِيدي نايل.

77- المويلح: لَزْيار (الأزيار)، مِن أولاد عِيسى بن سِيدي نايل. وأولاد شرّابة، والدّبابسة، مِن أولاد عيفة (عيفاء)، مِن أولاد إبراهيم بن يحيى بن سِيدي نايل.

78- النثَيْلة: أولاد خناثة، مِن أولاد سعد بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل.

79- الهامل: الشُّرفة، مِن البوازيد الأدارِسة الأشراف.

80- الهيُوهِيّ: أولاد بريكة، مِن أولاد سعد بن سالم، مِن أولاد مُليْك بن سِيدي نايل.

---

(33) وقِيل هُم مِن نسل عِيسى بن سِيدي نايل، وهُو الشّائِع. والله أعلى وأعلم.

وأمّا المُجاورون لهم في الجِهات المُحاذية لِلمِنطقة المُومى إليها (الجلفة)، فهم أعدادٌ لا بأس بها، على غِرار أولاد بخليفة (بن خليفة) وأولاد خُليف وأولاد ثامر[34] وأولاد درّاج وأولاد زيّان وأولاد السّايح (السّائِح) وأولاد سليمان (أهل الجبّ) وأولاد سِيدي إبراهيم وأولاد سِيدي عطاالله (عطاء الله) وأولاد شعيب وأولاد عدِّيّ وأولاد علان وأولاد عَنْتَر وأولاد ماضي وأولاد المُخطار (المُختار) وأولاد منصُور والبوازِيد والبَواعيش والحرازليّة والحوامِد (الحوامِيد) ورحمان القبالة والزّناخرة والسّوامع والعذاورة والقمامتة (أهل العمُور) ولَحْمَالات ولَرْبَاع (الأرباع)[35] ولَعْجَالات ومجاعة (امْجاعة) والمخاليف والمعارِيف والمعاضيد والمقان والنّويرات (النّواورة)، وغيرهم، وهُم في مُعظمهم مِن عرب هِلال بن عامر، عدا أولاد خُليف وأولاد ثامر وأولاد سِيدي إبراهيم وأولاد شعيب -في رِوايةٍ- فهُم مِن عرب سُليم بن منصُور، وأولاد بخليفة وأولاد السّايح وأولاد المُخطار والبوازِيد والحوامِد ولَحْمَالات فهُم مِن الأدارسة الأشراف، وأولاد سِيدي عطاالله فهُم مِن بني جلّاب.

ومِن ضروريّ القول في هذا الموطِن، حتّى تذهب الدّندنة ويذهب الشّك واللّبس، أنْ أذكر أنّ مِن الأُمور الّتي زادت في عدد أولاد سِيدي نايل

(34) وهُم غير أولاد ثامر مِن نسل أولاد أمّ هانِي، مِن أولاد أولاد سِي محمَّد (فتحًا) بن عبد الرّحمان بن سالم بن مُلَيْك بن سِيدي نايل. والله أعلى وأعلم.

(35) سكنُوا لَغْوَاط الأغواط) وضواحيها جنُوبيّ الجزائِر. والله أعلى وأعلم.

الأشراف[36]، وساهمت في كثرتهم، وفي انتشارهم و اتّساعهم، وقد خفيت على الكثيرين مِن المُهتمّين و الباحثين، هي **المُوالاة** (المَوالي)، إمّا بِالانتماء، وإمّا بِالانتساب، وإمّا بِالمُصاهرة، وإمّا بِالحماية والانضمام. و**الجِوار**. وهُما أمران يثبت بِهما النّسب أيضًا، وكان تأثيرهما (المُوالاة و الجِوار) أكثر في صُفوف البربر، أو البرابرة عامّةً، وقبيلة أَوْرَبة -تحديدًا مِنهم- خاصّةً، فهُم أصحاب الإيواء والمكان أوّل مرّة في وَلِيلَى (أو وَلِيلِي) المغربيّة، ولهم علاقةٌ قريبةٌ جِدًّا -كما لا يخفى- مِن الإمام إدريس بن عبد الله بن الحسن المُثنّى بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم، جدّ الأدارسة الّذين تَناجلوا مِنه، الّذي مات مسمومًا في سنة 177هـ / 793م، ودُفِن في جبل زَرْهُون المغربيّ، فهُم الّذين آووه وحالفُوه و ناصرُوه و زوّجوه بِابنتهم **كنزة**، وقد تكون جاريته، وأنجبت مِنه إدريس صاحب التّاج بعد وفاته، هذا مِن جِهةٍ. ومِن جِهةٍ أُخرى أنّ البرابرة كانت بينهم وبين الهلاليِّين تحديدًا خُصومات ونِزاعات واضطرابات وسُوء تفاهمات ، وحتّى انتقامات، لِما جرى بينهم مِن حُروبٍ ومعارك خِلال القرن الخامس الهجريّ . الحادي عشر الميلاديّ، وبعده. وقد لاقى البَرابرة مِن الهِلاليين العَنتَ والمُضايقةَ وشيئًا من الاستبداد، لِفترةٍ طويلةٍ، مِمّا جعلهم يُناصرون الأدارسة،

(36) تمّ تِعدادهم حديثًا بِنحو 12 مليُونًا، أو يزيد، وفي ذلك مُبالغةٌ كبيرةٌ. وفي اعتقادِي الشّخصيّ أنّ تقديرهم صَلِيبةً (صُلْبًا)، حسب قاعِدة تعديد الأجيال المعرُوفة، على قول العلّامة الاجتماعيّ ابن خلدُون، يكون في حُدُود المليُونين، أو يزيد بِقلِيلٍ طفيفٍ، وتقدِيرهم بِالصّلِيبة والولاء والجِوار يفُوق المليُونين بِالضِّعف، فيتجاوز أربعة (04) ملايين، على أكثر تقدِيرٍ. والله أعلى وأعلم.

وينضوون تحت (إلى) لِوائهم، ويُكثرون بِذلك سَوَادهم. بِالإضافة إلى أنّ مُحمّد بن عبد الله الخُرشفي الإدريسي الحَسني الشّريف المُسمّى نائلاً (نايل) عِند مَا وفد على هذه المِنطقة -أعني الجلفة- كان رُفقة ذويه وأُسرته وخَدَمه وحَشَمه ومَواليه وأصحابه ورجاله وفُرسانه وخيّالته، مِن الأشراف ومِن غيرهم، وكان رجل حِكمةٍ و سِياسةٍ و قِيادةٍ، وقد دانت له الكثير مِن القبائِل المُجاوِرة، مِن حسّانٍ وسُلَيْمٍ ومعقلٍ وهِلالٍ.

والّذين يتكلّمون على النّوايل الهلاليِّين، فأقول لهم أنّ هؤلاء الّذين ذكرتم لا علاقة البتّة، لا مِن قريبٍ، و لا مِن بعيدٍ، بِمنطقة الجلفة الكبيرة، وأغلب وُجودهم هُو بِالقُطرين التُّونسيّ واللِّيبيّ، ومَا ذكره الشّيُوخ أحمد توفيق المدنيّ، وعبد الرّحمان الجيلاليّ، ومُبارك المِيليّ رحِمهم الله، وغيرهم، بِأنّ لهم علاقة بِمِنطقتنا (الجلفة)، فهو وهمٌ وخلطٌ مِنهم ومِن غيرهم. وسأُفرد في قابل الأيّام ، إن شاء الله، شيئًا خاصًّا بِهذا.

هذه مُقدِّمة مُقتضبة جِدًّا، عن أنساب آهلة وساكِنة مِنطقة الجلفة، جاءت اجتهادًا مُتواضِعًا مِنِّي، تصلح أنْ تكون بِداية مشروعٍيتحدثّ عن هذا الأمر الخطير، بِإسهابٍ وتفصيلٍ، ولَعَلِّي أَقْتَبِله في المُستقبل القريب، إنْ شاء الله، وأحمد الله تعالى على مَا يسّر، وأشكره على مَا أنعم، وأستغفره مِن الخطأ والزّلل، وأُصلِّي وأسلِّم على سيِّد ولد آدم عربًا وعجمًا، سيِّدي ومولاي مُحمّدٍ، وعلى آله الأبرار، وأصحابه الأخيار، مَا تعاقب اللّيل والنّهار.

وكتب أَبُو مُحَمّدٍ سعيد هَرْماس[37]

الجلفة المدينة (الجزائِر) في 09 ربيع ثانٍ 1445هـ

المُسايِر 24 أُكتُوبر 2023م

(37) وكاتِب هاتِه السُّطُور هُو مِن ذُرِّيّة الشّامخ بن بُوذن بن عبد القادر بن سِي محمَّد (فتحًا) بن عبد الرّحمان بن سالم بن مُلَيْك بن سِيدي نايل، مِن العِتْرة الإدريسيّة الشّريفة. والله أعلى وأعلم.